

دراسة الدينامية العائلية لدى الطفل من خلال اختبار القصص لجاكولين روي

"قصة Les Lions نموذجاً"

دراسة عيادية لحالة واحدة

**Studying Family dynamics in children through testing stories by Jacqueline Royer  
The story of the Lions an example  
clinical study of a single case**

ماعة عباسي

مخبر تحليل العمل والدراسات الأروغنومية

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

maa.abassi@univ-annaba.dz

مفيدة شوابي\*

مخبر تحليل العمل والدراسات الأروغنومية

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)

moufida.chouabi.univ-annaba.org

تاريخ القبول : 2023/9/28

تاريخ الاستلام: 2023/9/14

ملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن السياقات الاكلينيكية فقد هدفت إلى الكشف عن الدينامية العائلية لدى الطفل من خلال اختبار القصص لجاكولين روي، الذي يعتبر من أهم الاختبارات الاسقاطية المخصصة للأطفال لمقدرته على مساعدة الطفل بإسقاط رغباته المكبوتة وصراعاته الداخلية. فضلا عن هذا فهو لم يستخدم على نطاق واسع في البيئة العربية ولا سيما المحلية ، وقد تكونت عينة الدراسة من حالة واحدة تبلغ من العمر 07 سنوات تماشيا مع المنهج المتبع ألا وهو المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة دراسة معمقة. ولتحقيق أهدافها تم استخدام الملاحظة العيادية المباشرة والمقابلة العيادية نصف الموجهة وقصة LesLions المأخوذة من اختبار القصص لجاكولين روي ضمن محور مشاكل محيط الطفل ، كما تم الاعتماد على اختبار رسم العائلة للويس كورمان كدعم لاختبار قصة Les Lions.

الكلمات المفتاحية: الدينامية العائلية: اختبار القصص لجاكولين روي: قصة Les Lions.

**Abstract:**

This study falls within clinical contexts. It aims to reveal the child's family dynamics through the test of stories by Jacqueline Royer, which is considered one of the most important projective tests intended for children because of its ability to help the child drop his repressed desires and internal conflicts. In addition to this, it has not been widely used in the arabian environment, especially the local one. The study sample consists of one 7-year-old case, in line with the approach followed, which is the clinical approach using the case study technique as an in-depth study. To achieve its goals, direct clinical observation, semi-directed clinical interview, and the "Les Lions" story taken from the test of stories by Jacquen Royer within the theme of problems in the child's environment, and the family drawing test by Lewis Corman was also relied upon as support for the test of "Les Lions" story.

**Keywords: family dynamics; the test of stories by Jacqueline Royer; Les Lions story .**

## مقدمة إشكالية:

أشار علماء النفس إلى أهمية الخبرات العائلية الأولى في تشكيل شخصية الطفل وسلوكه واتجاهاته والتي لها تأثير كبير في نموه النفسي والاجتماعي، حيث تعتبر العائلة منظومة اجتماعية يتأثر بها الطفل منذ ولادته فيكتسب قيمها وعاداتها واتجاهاتها ويتعلم لغتها وثقافتها، وهي اللبنة الأولى التي تقوم على تنشئته ورعايته، حيث يستطيع من خلالها إشباع حاجاته المختلفة فيشعر بالراحة والأمن والاطمئنان هذا ما يجعله يتمتع بالصحة النفسية مما يحقق توافقه النفسي والاجتماعي، فحسب محمد بن علي معشي (2018) " فالأمن النفسي هو شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، له مكان بينهم يدرك بأن بيئته آمنة فلا يشعر بالتهديد أو الخطر" (زفور، سيساني، 2023، ص419) وعلى العكس من ذلك فإن أي اختلال في اتزان العائلة يؤدي غالباً للاضطرابات النفسية للطفل كون مرحلة الطفولة هي القاعدة الأساسية لتكوين شخصيته مستقبلاً، وفيها ترسخ المبادئ العامة لهذه الشخصية، حيث يشير (زهرا 1987) إلى أن العائلة المضطربة تعد بيئة سيئة للنمو فهي تكون بمثابة مرتع خصب للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية .

ومن أجل فهم السيرورة النفسية والدينامية العائلية لدى الطفل، هذا الأخير الذي لا يمتلك اللغة الكافية للتعبير عما بداخله، فقد عمد الاخصائيون أمثال: **Roussillon , Chouvier ,J. royer** إلى إنشاء وسائل فنية أقرب إلى نفسية الطفل من جهة وتتماشى ومستواه العقلي من جهة أخرى، كالرسم واللعب والتمثيل والقصة وهذه الأخيرة بشكل خاص تضيء بعد رمزي على فضاء التفرقة بين الداخل والخارج ، فالقصة تحتل مكانة متميزة عند الطفل بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة ، كما أنها تعتبر من أهم الوسائل التي تعزز التكوين النفسي والعقلي للطفل، وكما أنها تعتبر طريقة تشخيصية وعلاجية أيضاً، حيث يلجأ إليها العياديون لمساعدة الطفل على تخطي مشاكله اليومية والصعوبات التي تواجهه، والقصة القصيرة بالنسبة للتحليل النفسي تشبه الحلم من حيث قصرها والكثافة والتميز وإزاحته من حيث الوظيفة، فهي سرد حكائي وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالباً ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالباً لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة.(عياش، 2022، ص13)

وفي هذا الطرح يتجه التصور في ميدان عيادة الطفل وتطبيق الاختبارات الإسقاطية للتشخيص أو التوظيف النفسي من خلال اختبار القصص لجاكلين روي **J. Royer**، وهو يعد أحد أنواع الاختبارات الإسقاطية وأقلها شيوعاً في الدراسات العربية، كما يتم توظيفه في جميع حالات الفحص والتشخيص النفسي.

و يعود مصدر الأهمية في اختبار القصص لجاكولين روي **J. Royer** أنه يحتوي على سلسلة من القصص التي من خلالها قد نستطيع العبور إلى عالم الطفل الداخلي ومعرفة العالم المحيط به، إذ أن أبطال القصص الموجودة في هذا الاختبار عبارة عن حيوانات تحمل الطابع الرمزي نظراً لأن هذه الأخيرة محبوبة عند الأطفال ويسهل التماهي بها، وكذلك تحمل الطابع العالمي ومتحررة ثقافياً فيلجأ الطفل لاستخدام الخيال لحاجته إلى التعبير عن انفعالاته وقدراته العقلية وإشباع رغباته المكبوتة، وقصة **Les Lions** المأخوذة من محور مشاكل محيط الطفل هي بدورها تعتمد على مواد غامضة للكشف على الحياة الهوائية اللاشعورية والجوانب الخفية من الشخصية والتي تشكلت في مراحل الطفولة الأولى وما أنجر عنها من نوع طبيعة العلاقة البدائية مع الموضوع الأولي والذي يكون عادة الأم أو البديل وجميع العلاقات والروابط العاطفية التي يبنها الطفل مع المحيط الذي يعيش فيه ومن خلال هذه القصة يصنع لنفسه واقعا جديداً بديلاً عن الواقع الحقيقي الذي صنعه الكبار وتحكموا فيه.

وبالتالي فالاختبارات الإسقاطية وخاصة المخصصة للأطفال بما فهم اختبار القصص لجاكولين روي **J. Royer** تعتبر من الأدوات الهامة في علم النفس الإكلينيكي التي يستعين بها الأخصائي النفسي للكشف عن الجوانب المختلفة في الشخصية، وتشخيص حالة الطفل السوية والمرضية ومعرفة ما يعانيه من مشكلات اعتماداً على المادة الإسقاطية، ما قد يسمح بإعطاء معنى للتصورات والخبرات والتي تظل غير مدرّكة خاصة عند الأطفال. فهي من أسهل الأدوات التي تسمح بالتعمق في عالم الطفل الداخلي في ظل غياب التعبير اللغوي والكشف عن الصراع النفسي وارتقاء العمليات المعرفية وتطور الجوانب الانفعالية لديه.

ومنه جاءت هذه الدراسة لإبراز أهمية اختبار القصص لجاكولين روي **J. Royer** في الكشف عن اضطراب الدينامية العائلية عند الطفل من خلال قصة **Les Lions** المأخوذة من محور مشاكل محيط الطفل، بالإضافة إلى نقص الدراسات التي تناولت هذا الاختبار وهذا ما اقتضت إليه الضرورة العلمية لمحاولة إبراز دور هذا الاختبار في تشخيص اضطرابات الطفولة المختلفة كما أنه أثار فضولنا العلمي للتركيز عليه ونأمل أن يفيد ويضيف قيمة علمية من خلال هذه الدراسة .

و على ضوء ما سبق يمكن دراسة الموضوع من خلال طرح التساؤلات التالية :

- ما هي الدلالات التي يحملها اختبار القصص لجاكولين روي؟

-هل يمكن لقصة **Les Lions** المأخوذة من محور مشاكل محيط الطفل الكشف على اضطراب دينامية العلاقة الوالدية لدى الطفل؟

**- أهداف الدراسة:**

- تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- التمكن من وصف والتعريف باختبار القصص لجاكлин روي .

-الكشف عن اضطراب دينامية العلاقة الوالدية من خلال قصة Les Lions.

**2- أهمية الدراسة:**

-تكمّن أهمية الدراسة في جدتها في حدود علمنا التي تناولت دراسة الدينامية العائلية من خلال اختبار القصص لجاكلين روي .

-تسهم الدراسة في تقديم فهم نظري لطبيعة اختبار القصص لجاكلين روي ومميزاته وقيّمته العلمية في تشخيص اضطرابات الطفولة خاصة مرحلة الكمون والتي تقابل سن التمدرس.

-إضافة دراسة علمية للتراث السيكلوجي فيما يخص الاختبارات الاسقاطية واختبار القصص لجاكلين روي بالتحديد.

-تسليط الضوء على موضوع الدينامية العائلية والذي هو غاية في الأهمية خاصة أنه يمس الأسرة التي هي نواة المجتمع واللبنة الأولى في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته.

- ابراز قيمة القصة كإحدى الوسائط التي تسمح بالولوج إلى عالم الطفل الداخلي

**II.الإطار النظري****1-الدينامية العائلية:**

العائلة من منظور التحليل النفسي هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية تقوم على دعامتين:الأولى بيولوجية وتتمثل في علاقة الزواج وعلاقة الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية فهي مجموعة من أفراد ومن عناصر مترابطة فيما بينها وفي حالة تفاعل إضافة إلى تميزها ببنية، توظيف، قوانين، قواعد، أدوار، تحالفات، وهذا النسق الأسري يتحلّى بتوازن دينامي يتواجد ما بين عوامل تدفع إلى التطور وأخرى تعمل على التوازن في حين تدل كلمة الدينامية على ما يتضمن حركة وتحول وعارض كل ما هو ثابت فيقصد بها إذن التغيير في حالة جزء من الكل يؤدي إلى تغيير في حالة الأجزاء الأخرى ومنه تمثل الأسرة في التحليل النفسي "غلافاً جماعياً" دورها حماية واحتواء الجهاز النفسي الأسري والخاص بكل عضو أو فرد في العائلة حيث ينظم هذا الغلاف النفسي الأسري منظماً نفسياً لاشعورياً للجماعة يؤسس الاختلاف ما بين الداخل والخارج بالإضافة إلى ضمان استمرارية وثبات الجهاز النفسي للفرد حين يتواجد الأفراد معاً جسدياً ويقومون بشيء ويشتركون فيه انطلاقاً من هوام مشترك فالعائلة بمثابة الحلم نشترك في الانفعالات

والوجدانيات مما ينسج روابط مستديمة ونحس أنفسنا أقوياء لما نكون مع بعض نقوي هويتنا ونحسي أنفسنا من الخارج بفضل غلاف جماعي . (ابن مسيلي، 2020، ص 103)

نافلة القول يدل مفهوم الدينامية العائلية حسب الاتجاه السيكودينامي على الروابط القوية والكفاية المتبادلة للتفاعلات والفضاء النفسي المشترك والمتقاسم بين أعضاء الجماعة الأسرية تتصف هذه الدينامية بنوع من الاستقرار والاستمرارية ولكنها قد تشهد إعادة التنظيم الذي يتم في العائلة بعد معايشة حدث ما سواء داخلي أو خارجي عنها.

أما إجرائياً: فالدينامية العائلية هي العلاقات التفاعلية المتينة التي تنشأ بين أفراد العائلة الواحدة الذين يعيشون معاً مدة طويلة من الزمن حيث تقوم هذه العلاقات على جو يسوده التفاهم والتواصل الصحي والانسجام والالتزام بالحقوق والواجبات وهذا ما يساعد على تماسكها واستمرارها.

أما اضطراب الدينامية العائلية، فتتمثل في هذا النطاق جملة التفاعلات الأولى في العلاقة المبكرة أم-رضيع يدخل هذا الأخير في تفاعل مع محيطه بصفة مبكرة، ثم يظهر ما يسمى بالبين الذاتية أي العلاقة الدينامية المتبادلة ما بين فردين متميزين، في حين تبعث الدينامية العائلية المضطربة إلى تغيير في العلاقات العائلية والأدوار أو التوظيف العائلي وهذا ما يشير إلى اضطراب الدينامية العائلية .

فحسب E. Marc, D. Picard (1989) فإنه في حالة تصلب النسق ومقاومته للتغير تظهر الأعراض التي لا تؤدي وظيفة المحافظة على التجانس، فالأزمات العائلية تتناسب مع عدم قدرة النسق المتصلب على استدخال التغير، وأن الاضطرابات التواصلية قد تظهر على شكل أعراض مرضية تجسد معاناة الجماعة العائلية.

## 2- اختبار القصص لجاكولين روي Test des contes J. Royer :

قبل التطرق لاختبار القصص لجاكولين روي يجب الإشارة أولاً للتعريف بالاختبارات الاسقاطية، فقد ظهر لأول مرة لفظ "اسقاط" في علم النفس عند (فرويد) وذلك في مقال له عن عصاب القلق سنة 1894 حيث أوضح أن هذا الأخير يظهر عندما تشعر الذات بعجزها عن السيطرة على المثيرات الجنسية، وفي هذه الحالة تسلك النفس وكأنها تسقط هذه المثيرات على العالم الخارجي. (عباس، 2001، ص 87)

ويعرف غنيم (1975) الاختبارات الاسقاطية على أنها وسيلة غير مباشرة للكشف عن شخصية الفرد. ولمادة الاختبار من الخصائص ما يجعلها مناسبة لأن يسقط عليها الفرد حاجاته ودوافعه ورغباته وتفسيراته الخاصة دون أن يفطن لما يقوم به من تفرغ وجداني. (صوالحة، 2004، ص 197)

وصف فرانك بعض الوسائل غير المباشرة في دراسة الشخصية التي تهدف إلى الوصول بالفرد إلى أن يقدم تقييماً لصفاته دون أن ينتبه إلى أنه يقوم بذلك وأظهر أن هذه التقنيات تشكل النموذج الأولي

للتحقيق الدينامي والشامل (العالمي) للشخصية التي تتفاعل عناصرها ككل في التطور كما أكد أن التقنيات الإسقاطية تتميز عن تلك التي تستند إليها الاختبارات السيكومترية وذلك بغموض المادة المقدمة للموضوع وبحرية الإجابات التي تترك له. (Anzieu,1973,pp :5,6)

تقوم الاختبارات الإسقاطية على فرضية مختلفة بشكل أساسي حيث سوف يسقط الفرد شخصيته إذا ما قدمت له مثيرات غامضة غير منظمة وفرصة غير مقيدة للاستجابة فيعطي الأخصائي العيادي فرصة للعميل والحرية في تكوين معنى لهذه المثيرات بأي طريقة يختارها هو، فلا يتم تقييده بخيارات نعم /خطأ أو الاختيار من متعدد، ويمكن مقارنة ردود العميل بتلك الموجودة في دليل الاختبار وفي النهاية يقوم الأخصائي العيادي بتكوين فروض حول شخصية العميل بناء على ردوده. (AndrewM.Pomerantz, 2020, p 306)

إذن يقصد بالاختبارات الإسقاطية الاختبارات النفسية التي تقوم على نظرية الإسقاط وبالتالي هي عبارة عن موقف مثير غامض مهم ويطلب منه الاستجابة له، والطريقة التي يستجيب بها الفرد للمثير، ووسيلة مهمة جدا تسمح بالغور في أعماق الحياة اللاشعورية لطبيعة مادتها الغامضة والمهمة فالأنا يعجز على مراقبة الحياة الداخلية وضبطها مما يجعل الجانب اللاشعوري ينطلق في التعبير على هوماته بتنظيمات دفاعية مختلفة.فهي وسيلة تسمح بالغور في أعماق الحياة اللاشعورية لطبيعة مادتها الغامضة والمهمة.

## 1-2-وصف اختبار القصص لجاكلين روي J.Royer ومكوناته:

اختبار القصص لـ J.Royer (1978) هو تقنية لفظية إسقاطية للتطبيق الفردي تهدف إلى استكشاف فعالية الطفل وتتكون من دعوة الطفل إلى تطوير قصة من موضوع أولي محدد مسبقا (يكون البطل عادة حيوان) فيما يتعلق بالمواقف الرئيسية في حياة الطفل (المواضيع الفمية والشرجية والأوديبية والجنسية الصراع الأخوي، و التكيف المدرسي وما إلى ذلك) وكذلك محاولة الاقتراب من وضعيات أخرى كمشاكل الولادة،ردود الفعل على تعلم المشي، انشقاق الأسرة... الخ كما يهدف هذا الاختبار إلى تحديث ردود فعل الطفل نحو الضغوط التعليمية، البيئية العلاقة مع الموضوع والعلاقات مع الآخرين (قريب بعيد)وفي الأخير تهدف معظم القصص إلى التقاط بطريقة عامة جدا درجة واتجاه وشكل قلق الطفل.

انطلاقاً من ممارسة طويلة من الفحوصات الطويلة مع الأطفال الذين يعانون من مشاكل متنوعة قامت طبيبة علم النفس ومستشارة التوجيه التربوي والمهني "جاكلين روي" J.Royer بتطوير هذه الطريقة الأصلية التي أرادت أن تكون منفتحة على أية مشكلة وجودية لأي شخصية ويشكل تجديداً

وتعميقاً في فهم الديناميكيات العاطفية للأطفال الطبيعية والمرضية يتكون من 21 قصة مقسمة إلى محاور.

تتطلب في المتوسط ساعة من مقابلة الطفل ويمكن حذف بعض القصص والإبقاء إلا على ما يناسب الموضوع خاصة عندما يفتقر الطبيب النفسي إلى الوقت أو عندما لا يوجد في التاريخ النفسي للطفل ما يستدعي ذلك خصوصاً إذا لم يغفل الآباء عن إعطاء التفاصيل ويكتشفون الصعوبات إذ تظهر مشكلة الطفل من خلال الاختبار.

فاختبار القصص هذا موجه للأطفال الصغار تم اختباره على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 06 سنوات إلى 12 سنة و11 شهراً لكن يمكن أن يطبق أيضاً على فئة الأطفال الأقل سناً (من 04-05 سنوات) شريطة أن يكون لديهم ما يكفي من اللغة وكذلك يمكن تطبيقه على الأطفال الأكبر سناً شريطة ألا تشجعهم درجة تطورهم العاطفي على احتقار الجانب الطفولي من الطريقة يكشف عن جانب من جوانب شخصية الطفل تبدأ ببعض الاستجابات اللفظية ويقوم الطفل بالإجابة عنها بكل حرية وتلقائية وفي النهاية نترك له العنان لإعطاء نهاية لهذه القصة دون محاولة الضغط عليه وإعطائه كامل الوقت للتعبير.

## 2-2 مميزات اختبار القصص لجاكولين روبي:

إن ميزة هذا الاختبار أنه اختبار لفظي يمكن تطبيقه على المجموعات العرقية المختلفة ومعظم الاختبارات الأخرى للأطفال تركز على جوانب معينة من الشخصية وتترك العديد من الجوانب الأخرى في الظل وهذا لا يمكن أن نفهم حالة الطفل وعليه فقد جاء هذا الاختبار Test des contes الذي يتألف من سلسلة من القصص التي يتم إخبار الطفل بها فقط في البداية من خلال دعوته باستخدام استبيان لتطوير الموضوع المقترح وإعطائه نتيجة وبالتالي فهو لا يطلب من الطفل بناء قصة لكن عبارة عن مجموعة من الأسئلة تطرح عليه من قبل الاختصاصي

كذلك يمكن لهذا الاختبار الإلمام بجوانب الشخصية المختلفة فاهتمام الطفل بالقصص لا يقل أهمية باهتمامه بالصور فغالبا ما يطلبون من الكبار برواية قصة قبل النوم وأحيانا بعض الأطفال يقومون بإنشاء وتكوين قصص بأنفسهم لذلك فهذا الاختبار هو شكل من أشكال التحفيز المناسب تماما لعلم نفس الطفل.

لقد تم اختيار الحيوانات كأبطال في القصص لأن الحيوان هو النموذج الأساسي للغريزة من الحياة البدائية واستعمال شخصيات حيوانية في القصص يعطي بعد عالمي للاختبار فلا يخضع للخصوصيات الثقافية حيث ترمز بعض الحيوانات بصفة خاصة وليس سماتها الخاصة إلى دوافع

معينة بشكل تلقائي حيث يضفي الطفل على الحيوانات مشاعر إنسانية وبالتالي من خلال استبدال حيوانات بدل شخصيات إنسانية يمكن إنقاص الرقابة جزئياً وإسقاط مشاعر الأطفال الحميمة في الواقع حيث يظهر الطفل نفسه بسهولة أكبر في استجابات الحيوانات أكثر من استجابات الإنسان. كما يستند هذا الأسلوب إلى عدد من الفروض باعتبار أن كل رمز لحيوان هو نتاج من قوى داخلية وقوى خارجية وأن الرموز الحيوانية متعددة الأبعاد وغامضة وأن كل حيوان معين له أبعاد تكوينية ونوعية وبالتالي فهذا التحول في استجابة الحيوانات ليس من قبيل الصدفة.

من خلال القصص يتحقق التنفيس الحقيقي وفي بعض الأحيان أيضاً نلاحظ تعباً وانسداداً يؤدي إلى التباطؤ وانخفاضاً نوعياً أو كمياً في الإسقاط أثناء تقدمنا في التمرير كما أن الديناميكيات الداخلية للاختبار هي عنصر مثير للاهتمام ، لذلك فهو يقارب من خلال محتوى تحليله وأهدافه اختبارات تفهم الموضوع للأطفال CAT، اختبار رسم العائلة من حيث أنه يبين مضامين العلاقة مع الإخوة والوالدين من خلال محور العلاقة مع المحيط ، اختبار بقع خروف القدم السوداء من حيث المضامين المختلفة التي تشترك فيما بينها ، اختبار فهم أو إدراك العائلة FAT .

إن تطبيق 21 قصة طويلة جداً (حوالي ساعة) يمكن بالنسبة لبعض الأطفال غير المستقرين نوعاً ما لذلك يمكن قطع اختبار القصص باختبار آخر من نوع مختلف يتم ادخاله بين قصتين ومع ذلك قد يكون من الضروري تأجيل نهاية الاختبار إلى يوم آخر لتجنب الإرهاق . ويمكن حذف بعض القصص والإبقاء إلا على ما يناسب الموضوع خاصة عندما يفتقر الطبيب النفسي إلى الوقت أو عندما لا يوجد في التاريخ النفسي للطفل ما يستدعي ذلك خصوصاً إذا لم يغفل الآباء عن إعطاء التفاصيل ويكتشفون الصعوبات إذ تظهر مشكلة الطفل من خلال الاختبار.

3-2 الدلالات الاكلينيكية لاختبار القصص ل J.Royer . ومؤشراته التشخيصية:

يضم اختباراً لقصص لجاكولين روبي سلسلة من القصص تحمل أسماء حيوانات مقسمة إلى مجموعة من المحاور وجاءت كالتالي:

❖ صدمة الميلاد: وتتمثل في:

– قصة الكتكوت- Le Poussin

– وقصة العصر الذهبي L'Age d'or-

❖ الإحباط العاطفي ونتائجه: مشاعر الهجر (قلق الانفصال)، مشاكل فموية ومشاعر النقص،

التنافس الأخوي وتظهر في:

– قصة الفرخ L'Oisillon

–قصة الوقواق Le Coucou

–قصة صغار الماعز Les Chevreaux

–قصة الدب الصغير المختلف L'Ourson pas pareil

–قصة الكلب الصغير Le petit chien Tom

❖ المشاكل الحركية العاطفية: الحركة والنظافة وتتمثل في:

–قصة المهر Le Poulain

–قصة الحفرة Le trou

–قصة السباق La course

–قصة التراب والماء LA terre et l'eau

❖ المشاكل الجنسية العاطفية:

–قصة الهدية-Le cadeau

–قصة الجنس المفضل-Le sexe préféré

–قصة الغزلان-Les Cerfs

–قصة القط الصغير الفضولي-Le Chaton curieux

❖ مشاكل محيط الطفل

–قصة السيرك Le cirque

–قصة الثعالب Les Renards

–قصة التحولات Les Métamorphoses

–قصة الأسود Les Lions

–قصة الغضب La colère

❖ مشاكل الدوافع الرئيسية:

–قصة الأحلام Les rêves

–القصة المفضلة L'histoire préférée

2-4 طريقة تقديم الاختبار:

يجلس الفاحص والطفل وجها لوجه على جانبي الطاولة ويكون الفاحص جاهزا لتدوين ردود الطفل واستجاباته ويكون قد تم بالفعل تأقلم الطفل مع الفاحص من خلال اجتياز بعض اختبارات الرسم الأخرى نقدم له الاختبار.

**2-5 تعليمة الاختبار وطريقة تحليله:**

وتكون تعليمة الاختبار على النحو التالي:

"أنت تحب القصص أليس كذلك؟ حسنا سوف نقوم باستعراضها سويا إنها لعبة لنرى خيالاتك وتستطيع قول كل ما يدور في رأسك لأنه هنا لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة كل ما في الأمر هو إظهار ما عندك من أفكار."

أما بالنسبة للتطبيق المحتمل للاختبار على المراهقين يمكننا تعديل العرض الحالي على النحو التالي:

"أود أن أرى ما إذا كان لديك خيال سنتصرف كما لو كنا نكتب معا من أجل أطفال صغار."

**2-6 طريقة تحليل الاختبار:**

أما فيما يخص كيفية تحليل استجابات الأطفال حيال القصص فلقد استخدمت صاحبة الاختبار جاكولين روي نموذج من التحليل الدينامي وفق الاستجابات في الحالة السوية والاستجابات في الحالة المرضية تبعا لكل محور من محاور الاختبار دون إهمال الجانب الإحصائي والأرقام في الدقة مما يعطي التفسير أساسا علميا أساسيا.

وفيما يخص القصص فلقد وضعت جاكولين روي إزاء كل قصة هدف معين يتماشى وطبيعة الاضطراب النفسي محل الدراسة. كما أنه استخدمت الرمزية التي هي بالأساس أداة يستخدمها الطبيب النفسي في التحليل والتفسير من خلال الشخصيات الحيوانية الموجودة في الاختبار على سبيل المثال الفيل والدجاجة في قصة الهدية ضمن محور المشاكل الجنسية العاطفية فالفيل يرمز إلى الجنس الذكوري والدجاجة إلى الجنس الأنثوي فيعطي الطفل استجابة دون وعي منه بمعناها الأصلي وهكذا بالنسبة لبقية القصص. (R.Mucchielli , 1980, PP 11-31)

**3- قصة Les Lions :**

قصة **Les Lions** عبارة عن قصة مأخوذة من اختبار القصص لجاكولين روي ضمن محور مشاكل محيط الطفل هدفها التعرف على تداعيات الخلافات الموجودة داخل الأسرة والقضاء على الإحجام الذي دائما ما يثير أسئلة مباشرة حول عائلة الطفل كما تهدف إلى إدراك المجموعات التي يتم إنشاؤها وفقا للصلات داخل الأسرة نفسها في بعض الأحيان، وفي الواقع يشكل الوالدان كتلة ضد الأبناء أو تصبح الأم والأطفال ضد الأب، أو يصبحون جميعا ضد أحدهم، كبش فداء...

**1-3 تعليمة اختبار قصة Les Lions :**

وتكون تعليمة الاختبار على النحو التالي:

"أنت تحب القصص أليس كذلك؟ حسنا سوف نقوم باستعراضها سويا إنها لعبة لنرى خيالاتك وتستطيع قول كل ما يدور في رأسك لأنه هنا لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة كل ما في الأمر هو إظهار ما عندك من أفكار."

**2-3 التحليل الدينامي لقصة " Les Lions ":**

يمكن تحليل وتفسير استجابات الطفل من خلال العلامات التي تدل على العلاقة السوية بين أفراد الأسرة وبين العلاقة المرضية وذلك بالاعتماد على:

- الاجابات العادية(السوية)

- التوافق الأسري:

- يقوم الآباء بالأخذ والعطاء مع الأطفال بدلا من المجادلة والخلاف مع بعضهم البعض .
- عندما يتجادل أو يتشاجر الآباء، غالبا ما يكون ذلك بسبب تربية أو تعليم الأطفال أو الأذواق المختلفة فيما يتعلق بمكان إقامة العائلة أو الأنشطة الترفيهية.
- لا يتم التعبير عن الخلاف والمجادلة بمصطلحات وعبارات عنيفة.
- لا يقومون الأبناء بالصراع الدرامي .
- محاولة إيجاد طريقة للتصالح والتراضي.
- النهاية تكون متفائلة.

- الإجابات المعقدة (غير السوية):

- علامات الخلاف الأسري:

- الخلاف والجدال يكون بين الأب والأم.
- يعبر عن سبب الخلاف بكلام وعبارات عامة .
- مثلا:إنهم لا يتفقون ، لا يحبون بعضهم البعض...الخ
- يكون الشجار عنيفا : "إنهم يتقاتلوا..."
- في بعض الأحيان ،يمزج التنافس الأخوي بالخلاف الأبوي.
- يعبرون الأولاد عن القلق برغبتهم بالرحيل أو يغادرون.
- النهاية تكون متشائمة ومحبطة:
- المتخاصمون يستمرون بالصراع والجدال أو ينفصلون.

تتضمن القصة مريض أو أكثر من الساديين والمأزوشيين.

## II- إجراءات الدراسة الميدانية:

1- المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي بتقنية دراسة الحالة للتعرف على دينامية العلاقة الوالدية من خلال تقنيات متكاملة فيما بينها الملاحظة العيادية المباشرة والمقابلة العيادية نصف الموجهة والإنتاج الإسقاطي اختبار القصص لجاكلين روي من خلال قصة الأسود المأخوذة من محور مشاكل محيط الطفل واختبار رسم العائلة للويس كورمان، كما انطلقنا من منظور المدرسة السيكودينامية كسند نظري لهذه الدراسة.

2- عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في حالة واحدة تم اختيارها بطريقة قصدية تبلغ من العمر 07 سنوات.

## 3- حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: امتدت الدراسة قرابة الشهرين من 12 سبتمبر إلى 10 أكتوبر 2022.

- الحدود المكانية: تمت الدراسة بمركز وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بولاية قلمة.

4- أدوات الدراسة: تمثلت في:

4-1 الملاحظة العيادية المباشرة: ملاحظة سلوكيات الحالة داخل الصف المدرسي في القسم وأثناء فترة الراحة في الساحة، وردود فعل الحالة أثناء تطبيق اختبار رسم العائلة واختبار قصة الأسود.

4-2 المقابلة العيادية نصف الموجهة: اعتمدنا عليها لمعرفة السير النفسي للحالة من خلال جمع المعلومات من أم الحالة وكذلك سيرورتها النفسية عبر مراحل حياتها ونسقتها الأسري.

4-3 اختبار قصة Les Lions: عبارة عن قصة مأخوذة من اختبار القصص لجاكلين روي ضمن محور مشاكل محيط الطفل هدفها التعرف على تداعيات الخلافات الموجودة داخل الأسرة والقضاء على الإحجام الذي دائما ما يثير أسئلة مباشرة حول عائلة الطفل كما تهدف إلى إدراك المجموعات التي يتم إنشاؤها وفقا للصلات داخل الأسرة نفسها في بعض الأحيان، وفي الواقع يشكل الوالدان كتلة ضد الأبناء أو تصبح الأم والأطفال ضد الأب، أو يصبحون جميعا ضد أحدهم، كبش فداء...

4-4 اختبار رسم العائلة للويس كورمان: تم الاستعانة بهذا الاختبار من أجل معرفة مدى تطابق نتائجه مع نتائج اختبار قصة الأسود فهو يقارب من خلال محتوى تحليله وأهدافه اختبار رسم العائلة من حيث أنه يبين مضامين العلاقة مع الإخوة والوالدين من خلال محور العلاقة مع المحيط حسب جاكلين روي ي.

حيث أن اختبار رسم العائلة يهدف إلى قياس العلاقات العائلية ونظرة الطفل لها. ويعتبر لويس كورمان من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة منهجية ومؤسسة جعل منه اختباراً اسقاطياً لدراسة الشخصية لأنه يركز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته والطريقة التي يعيش فيها والعلاقات الأسرية الداخلية والأسلوب الذي يضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته خصوصاً بالنسبة للوالدين. (علاق، 2012، ص82)

#### • تقديم الحالة (أ)

##### -البيانات الأولية :

الاسم: (أ) الجنس: ذكر السن: 07 سنوات المستوى الدراسي: الأولى ابتدائي  
عدد الإخوة: 01 (أنثى) الترتيب بين الإخوة: الثاني (2)  
الحالة الاجتماعية: أبوين على قيد الحياة (غير منفصلين) المستوى المعيشي: متوسط  
مهنة الأب: سائق طاكسي مهنة الأم: مائكة بالبيت

• نتائج الملاحظة: من خلال ملاحظة سلوكيات الطفل أثناء الفحص النفسي تبين أن الحالة لديها فرط نشاط حركي مصحوب باندفاعية، تتكلم دون أخذ الإذن وتقوم بحركات غريبة .

#### • ملخص المقابلة مع أم الحالة :

تمت المقابلة مع أم الحالة (أ) في ظروف عادية حيث بدت على أم الحالة نوع من الحزن نتيجة لفقدانها لابنها البالغ من العمر 06 سنوات حيث إنها أجهشت بالبكاء قبل البدء بالحديث وبعد ذلك بدأت بسرد حالة ابنها (أ) طفل غير مرغوب فيه حيث أبدت استيائها من الحمل وعدم الإحساس بالأمان مع الزوج لأنه حسب رأيها هو شخص غير مسؤول ولا مبال كما اشتكت من بعض الاضطرابات السلوكية التي تعاني منها الحالة (أ) (نشاط زائد وعدوانية إضافة للكذب) على حد قولها دون أن ننسى مشكلة التبول اللاإرادي الليلي وأحياناً النهاري، وتعتبر الأم أن وفاة الأخ أضر على الحالة (أ)، مما جعلها تزيد من حدة مشكلة التبول اللاإرادي، وبالنسبة للعدوان الموجه نحو الآخرين فتقول الأم أن الحالة اندفاعية وعدوانية وتجلت ذلك من خلال سرد الأم لبعض المواقف التي بينت فيها الحالة (أ) عدوانية موجهة نحو الأخت الكبرى وأحياناً نحو الأم نفسها، وبخصوص سلوكيات (أ) مع أصدقائه، ترى انه مشاكس ودائم الشجار معهم وتقول حتى المعلمة اشتكت من هذه المشكلة، وصرحت أم الحالة أن علاقة الحالة (أ) (علاقة طفل أم) متذبذبة إذ أنه يحملها مسؤولية موت أخيه، أما علاقة ابنها بأبيه (علاقة طفل أب)

فاشتكت من إهمال الأب لدوره مع ابنه وإهماله له فهو دائم الشجار والسب والشتم كما اشتكت من تدني نتائجه الدراسية فهي جد ضعيفة .

#### • تحليل المقابلة مع أم الحالة :

يتضح من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة التي أجريناها مع الأم أن الحالة (أ) تعاني من مشكلة التبول اللاإرادي الأولي وقد زاد الأمر تعقيداً بوفاة الأخ الأصغر فبينما كان يتبول ليلاً فقط أصبح يتبول حتى نهاراً في أحيان أخرى: ما بدت عليه اضطرابات سلوكية وأصبحت الحالة (أ) تتصرف بتهور وعدوانية اتجاه الآخرين من خلال قول الأم: "يضرب ويسب و يتقابض مع أخته لأكثر منو" كذلك يتلفظ بألفاظ بذيئة: يسب ويبصق وتصرح أم الحالة قائلة: "باباه يكفر ويسب وهو كل يوم يشوف باباه هكاك ولا يسب هو تانا" أما عن علاقتها معه فتصرح بأنها علاقة متذبذبة نوعاً ما لقولها: "راسو خشين وما يحبش ياخدلي الراي وساعات يسبني" كما ذكرت بأنها تقوم بتوبيخه وضربه من حين لآخر، أما عن علاقتها مع زوجها فهي تصفها بالعلاقة الجافة يسودها التصدع والشقاق لدرجة حاولت كم من مرة ترك البيت والانفصال لقولها: دائماً نتقابضو ماكاين حتى تفاهم بيننا قاعدة على جال اولادي .

#### • تحليل اختبار رسم العائلة لكورمان مع الحالة :

تم الحصول على رسم واحد خص العائلة الحقيقية ورفضت الحالة رسم العائلة الخيالية فنجد على المستوى الخطي: الرسم بحجم صغير يدل على انعدام الإحساس بالأمن والإنطواء على الذات، استعمال القلم بصفة جيدة تدل على حركية جيدة و الضغط على القلم وخطوط قوية دلالة على نزوات عنيفة حسب "كورمان" ودليل على العنف والعدوان، نلاحظ في الرسم كثرة الخطوط المستقيمة وهذا من النمط العقلي يدل على ميكانيزمات الدفاع الحالي واقعي وعدواني ، عدم استعمال إلا القليل من الألوان دلالة على فراغ عاطفي وقلق.

أما على مستوى الشكلي: رسم الأيدي مفتوحة والأذنين دلالة على الحاجة إلى الأمن والرعاية والحماية المفقودة التي تتمناها الحالة، عدم رسم التفاصيل الدقيقة للأب تدل على الإنقاص من قيمته، الرسم احتل منطقة كبيرة وجيدة من الورق وهذا يدل على اتساع حيوي كبير حسب كورمان، والرسم المتمركز في الوسط ويميل إلى الأسفل ويحتل كامل الورقة تقريباً يدل على اتساع حيوي أكبر. ونجد على مستوى المحتوى: رسمت الحالة جميع أفراد الأسرة لكن لم ترسم نفسها والأم دلالة على رفضه لأمه واستيائه منها، وعدم رضاه عن نفسه أو ربما رسمها على شكل شجرة مما يوحي بأنه متقبل وجودها لكن بشكل رمزي فقط. رسم الغيوم والأمطار دلالة على الحزن، كما أنه بدأ برسم أخيه

المتوفى دلالة على ارتباطه به وأنه مازال يحيا معه ورسم له عينين وأذنين يدل على مكانته عنده رغم فراقه، رسم الحالة (أ) أخته بقرب أخيه وهذا يدل على وجود علاقة حميمية بينهما وهذا من النمط العقلي حسب كورمان، رسم الأب بعيداً وهناك مسافة بينه وبين أخته دلالة على محاولة إبعاده لأنه سبب القلق، يصرخ في المنزل يشتم ويسب وهذا ما صرحت به أم الحالة في المقابلة.

#### • تحليل بروتوكول قصة Les Lions مع الحالة (أ):

في التحليل الشكلي: أبدت الحالة تجاوباً كبيراً أثناء تطبيق الاختبار ولم نجد أي صعوبة حيث فهمت التعليمات فكانت موفقة جداً في بناء قصة ثرية بالأحداث تحوي مضمون صريح عن واقعها المعاش بكل حيثياتها فاستطاعت التعبير عن انفعالاتها وصراعاتها الداخلية دون تدخل رقابة الأنا لهذا نجد الأحداث تمثيل حقيقي يعكس معاناتها الحقيقية فكانت أبرز المضامين المسيطرة هي القلق ومشاعر الاستياء والفقد والموت فكانت اللغة سليمة سمحت ببناء قصة متناسقة .

أما في التحليل الدينامي: من الواضح جداً أن استجابات الحالة على قصة Les Lions برزت ضمن الإجابات المعقدة (غير السوية) ترمز إلى علامات الخلاف الأسري حسب J.Royer فكان الذي لا يتوافق مع العائلة الشبل الصغير مع أخته الكبرى هو يريد ضربها لأنها الأكثر قوة وتتنمر عليه وقد جاءت الإجابة ضمن (يعبر عن سبب الخلاف بكلام وعبارات عامة) حسب J.Royer فكانت ردة فعل الأب عنيفة أراد طرحهم أرضاً فأصبح يتشاجر مع الأم والأشبال الصغار خائفين وهذه من العلامات غير السوية ظهر ضمن (الخلاف والجدال يكون بين الأب والأم) وعادة الأم تتحمل لكنها قررت ترك المنزل لأنها سئمت العيش فيه وهذا حسب J.Royer (يكون الشجار عنيفاً: "إنهم يتقاتلوا...")، نهاية القصة جاءت مأساوية فالأم تلحق الأذى بالشبل الصغير والأب يطلق النار على الأشبال الآخرين وبعدها مات الأب والأم لأن الصياد قتلها وهذا تفسره J.Royer (المتخاصمون يستمرون بالصراع والجدال أو ينفصلون) وهذا ما يدل على وجود حالة من القلق والخوف وفقدان الأمل في الاستقرار العائلي وأن الحالة تعيش حالة حداد حقيقي صعب التحمل وهنا يطرح مشكل في التكيف وعدم الارتياح في الوسط العائلي وبالتالي وجود سوء توافق أسري .

#### • خلاصة عامة عن الحالة:

أظهرت نتائج الملاحظة العيادية المباشرة والمقابلة العيادية نصف الموجهة مع الأم ونتائج الاختبارين الإسقاطيين اختبار رسم العائلة، وقصة Les Lions المأخوذة من اختبار القصص لجاكلين روي ضمن محور مشاكل محيط الطفل أن الحالة (أ) طفل غير مرغوب فيه خارج إطار مشروع والدي وخاصة الأم يكشف عن تمثيل حقيقي لكبش فداء في هذا النسق العائلي المقلق أب لا مبالي

يهين ويشتم ، أم رافضة له أزاحت الإحساس بالفشل في الزواج ونقص العاطفة اتجاه الزوج نحو هذا الطفل فنجد في اختبار رسم العائلة لم يرسم نفسه وهذا دليل على رفضه وعدم تقبل العيش معهم وأن هذه العائلة تشكل له مرض وقلق وما يترتب عنه من صعوبات علائقية وهذا ما أظهرته الأم خلال المقابلة. كما تبين من خلال استجابات قصة Les Lions أن الطفل (أ) يعيش حرماناً عاطفياً واضحاً من طرف والديه خاصة الأم كموضوع لبيبي مفضل، فالإهمال والحرمان من العناية يكون عندما يتخلى أحد الوالدين أو كلاهما عن مسؤوليته في نموه العاطفي وتغذيته وتحقيق الصحة الجسمية والنفسية (أوشيخ، 2020، ص73)، مما ترتب عنه وجود اللا تقدير أو التقليل من قيمة الوالدين بشكل واضح واتخذ أشكالاً متعددة كحذف الأم مثلاً أو رسمها على شكل شجرة مع قيامها برسم الأب في آخر الرسم وفي الجهة السفلية للورقة وبشكل مختصر وتؤكد علاق (1999) أن الحذف في الرسم يدل على ميكانزم دفاعي وهو انكار الحقيقة ففي نظرها حين ينقص أحد أفراد العائلة في رسم ما مع أنه موجود وحاضر في المنزل فإنه في حقيقة الأمر أن هذا الشخص في قرارة نفسه يتمنى اختفائه.

فكانت جل الإجابات تعبر عن المعاش النفسي للحالة حيث أظهرت مشاعر القلق والحقد اتجاه الأب فقد ركز جاك لاكان وفرويد على دور الأب باعتباره عنصراً ثالثاً في انقاذ الطفل من الذهان وتهيئته للدخول في الوجود الاجتماعي. وحسب (Marc E.Picard D .1989) فإنه في حالة تصلب النسق ومقاومته للتغير تظهر الأعراض التي لا تؤدي وظيفة المحافظة على التجانس، فالأزمات العائلية تتناسب مع عدم قدرة النسق المتصلب على استدخال التغير، وأن الاضطرابات التواصلية قد تظهر على شكل أعراض مرضية تجسد معاناة الجماعة العائلية.

كما يظهر أن الطفل لديه استجابات عدوانية خارجية نحو الوالدين وخصوصاً الأم فحسب روزنزفايغ (1934) فإن الاستجابات العدوانية الخارجية يرجع فيها الفرد الإحباط بعدوانية إلى أشخاص أو أشياء خارجية مصحوبة في بعض الأوقات بالاستثارة والقلق والغضب وقد يعبر عن كل هذا بطرق أخرى عن طريق استخدام ميكانيزم الإسقاط (جبار، 2019، ص 19) وقد ظهرت على شكل أعراض جسدية تمثلت في التبول اللاإرادي.

وبالتالي فالحالة تعيش حالة من عدم الاستقرار النفسي داخل الأسرة وبأنه هناك تواصل مرضي داخل هذا النسق وهذا ما أثبتته نتائج الأدوات المستخدمة وبالخصوص اختبار قصة Les Lions والتي تعبر عن محيط الطفل المضطرب وبالتالي فالهدف الذي يقول بأن قصة الأسود يمكنها الكشف عن اضطراب الدينامية العائلية لدى الطفل قد تحقق .

## III استنتاج عام:

إنطلقنا في هذه الدراسة التي تحمل عنوان: دراسة الدينامية العائلية لدى الطفل من خلال اختبار القصص لجاكفين روبي "قصة Les Lions نموذجاً"، من خلال استخدام الملاحظة العيادية المباشرة والمقابلة نصف الموجهة مع أم الحالة وقصة Les Lions التي تنتمي إلى محور مشاكل محيط الطفل فقد استطاعت إلى جانب اختبار رسم العائلة بالكشف عن اضطراب الدينامية العائلية لدى الحالة فكانت نتائج الاختبارين متقاربة إلى حد كبير إضافة إلى ما جاءت به نتائج المقابلة مع أم الحالة. فالأسرة هي القاعدة الأولية لصقل شخصية الطفل وتكوينها، حيث أن العلاقات التي تربط الأنساق الأسرية والقواعد التي تسيروها والتي تنعكس في أساليب الرعاية التي يتبناها الوالدين على حد سواء لا تقل أهمية عن ذلك، فالعائلة المترابطة تحقق قدراً من الأمن لأبنائها وينعكس ذلك بالإيجاب على تمتعهم بالصحة النفسية وعلى العكس من ذلك فإن افتقاد الأمن نتيجة لتصدع العائلة يؤثر سلباً على السلامة النفسية للأبناء ويجعلهم أكثر عرضة لعوامل القلق والاضطرابات النفسية لأن هذه الأخيرة تخل بالأدوار والعلاقات والروابط العاطفية بين أفراد النسق وحسب الاتجاه النسقي فإن الاضطرابات النفسية التي تظهر عند فرد من أفراد الأسرة تعد تعبيراً عن خلل وظيفي للنسق ككل وبالتالي لعلاج هذه الاضطرابات عند الطفل يستدعي أن يأخذ هذا الأخير ضمن نسق انتمائه ، وهذا ما يستدعي العلاج النسقي.

كما استطاعت هذه الدراسة التعريف باختبار القصص لجاكفين روبي عن قرب وإدراج أهم مميزات وكيفية تطبيقه ومدى فعاليته في الكشف عن اضطرابات الطفولة المختلفة وخاصة في مرحلة الكمون ، وكذلك الكشف عن التوظيف النفسي للفرد انطلاقاً من طبيعة الروابط العلائقية مع المواضيع كفضاء أين يتم فحص الروابط البين ذاتية والتي هي عبارة عن جملة التفاعلات بين فرد وآخر، وذلك من خلال مجموعة من المحاور ويحتوي كل محور على مجموعة من القصص ولقد عمدت جاكفين روبي إلى توظيف شخصيات حيوانية كأبطال في هذه القصص ويستند هذا الأسلوب إلى عدد من الفروض باعتبار أن كل رمز لحيوان هو نتاج من قوى داخلية وقوى خارجية وأن الرموز الحيوانية متعددة الأبعاد وغامضة وأن كل حيوان معين له أبعاد تكوينية ونوعية، وتكمن القيمة التشخيصية لهذا الاختبار من خلال القصة التي يقوم الطفل إلى تطويرها من موضوع أولي محدد مسبقاً حيث أن القصة تعتبر بمثابة لغة أو خطاب رمزي تظهر السياقات الأولية للمفحوص بل وتعد من الوسائط الفنية المهمة جداً في علم النفس العيادي خاصة التي تساعد الأخصائي النفسي من أجل فهم السيرورة النفسية عند الطفل هذا الأخير الذي لا يمتلك اللغة الكافية للتعبير عما بداخله وبالتالي

تصبح القصة وسيلة للتواصل، وطبقاً لأفكار "فرويد" فالوسائط هذه تعتبر المصدر الثاني للمعرفة بالأعماق بعد الحلم فالنتاج الفني هو الحياة الأولى التي تعتبر إسقاطات لكل الميول الشخصية الشعورية واللاشعورية وهذه الإسقاطات التصويرية لا تفيد فحسب في تعيين ديناميات الشخصية بل وكذلك في فهم الديناميات العلائقية والعاطفية وفي العلاج النفسي بمناقشة الاستجابات المتحصل عليها من قبل الطفل .

ومنه فإن هذا الاختبار يعتبر كوسيلة إكلينيكية وإضافة قيّمة إلى جملة التكنيكات الخاصة بدراسة الشخصية الخاصة بالأطفال، ولعل ما يميز هذا الاختبار الإسقاطي هو المرونة وإمكانية استخدامه في مواقف متعددة، ويمكن إجراء نفس الاختبار على أفراد من مجتمعات مختلفة ومقارنة النتائج واستخلاص الدلالات منها، كما يفيد في دراسة بعض جوانب الشخصية التي يصعب إدراكها حسيًا والتعبير عنها لفظياً والتي تصعب الأساليب الأخرى كالمقابلة والمقاييس النفسية في الكشف عنها.

خاتمة:

بناء على ما تقدم في هذه الدراسة حول دراسة الدينامية العائلية لدى الطفل من خلال اختبار القصص لجاكلين روي (قصة LesLions نموذجاً) لشرح دور هذا الاختبار وتطبيقاته في الميدان العيادي والفحص النفسي وقيّمته التشخيصية من خلال قصص الاختبار فإن مجال دراسة اضطرابات الطفولة يبقى مجال مفتوح ومتعدد الجوانب ولهذا تتضح الإضافة العلمية لهذه الدراسة في التعريف بإختبار القصص لجاكلين روي من حيث كونه يقدم للأخصائي النفسي سجلاً لتاريخ حياة الطفل نظراً لما تتضمنه عملية سرد القصة من نواحي تشخيصية وعلاجية وهما عمليتان مهمتان ففي أثناء التعبير يتم التنفيس ومن خلال النتائج يتم التشخيص حيث حظيت قصص الأطفال بأهمية بالغة بوصفها مادة سيكولوجية تنسم بالثراء يمكن استخلاص العديد من الدلالات من خلالها، ومنه فإن هذا الاختبار يعتبر كوسيلة إكلينيكية وإضافة قيّمة إلى جملة التكنيكات الخاصة بدراسة الشخصية الخاصة بالأطفال ، كما وقد استطاعت هذه الدراسة بالكشف عن اضطراب الدينامية العائلية عند الحالة من خلال تقنيات متكاملة بما فيها قصة LesLions بإتباع المنهج العيادي وما تقتضيه الحاجة العلمية ذلك.

وفي الأخير فإن مجال دراسة اضطرابات الطفولة يبقى مجال مفتوح ومتعدد الجوانب ، كما يبقى المجال مفتوحاً أيضاً للبحث والدراسة الأكاديمية والامبريقية في اختبار القصص لجاكلين روي والتعمق فيه أكثر.

## • التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عليه نتائج الدراسة نوصي بمايلي:

- ضرورة استحداث مخابر للقياس والتقويم في البيئة المحلية يهتم بتكليف وتطوير الاختبارات الإسقاطية ولا سيما اختبار القصص لجاككين روي مما يجعله ميسر ومتاح والاستعانة به من قبل الممارسين في الميدان وكذلك في البحوث الأكاديمية

. - إن هذا الطرح قد يجلب شغفا للباحثين والسيكولوجيين العياديين على أمل أن يساعدهم في إنقاذ عدد كبير من الأطفال في تخطي الصعاب والمشاكل التي تعترى حياتهم وذلك من خلال التشخيص الجيد، الذي بدوره يساعد على وضع سبل علاجية ناجحة، مما يسمح بوصول الطفل إلى حالة التوازن والأمن النفسي.

- ضرورة تدريب الاخصائيين النفسانيين على طرق التقييم والتشخيص الفعال للاضطرابات العلائقية خصوصا مع فئة الأطفال.

- ضرورة دراسة موضوع الدينامية العائلية من زاوية نفسية نسقية .

## قائمة المراجع:

## المراجع العربية:

- رتيبة جبار. (2019). سوء المعاملة الوالدية وتأثيرها في ظهور الاحباط عند الطفل. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد 04، العدد 01، ص-ص 11-26.
- فيصل عباس (2001). الاختبارات الاسقاطية - نظرياتها - تقنياتها - اجراءاتها. ط1، لبنان، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر.
- كريمة علاق (2012). محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية. رسالة دكتوراه في علم النفس العام. كلية العلوم الإجتماعية. جامعة وهران.
- لمية ابن مسيلي (2020). الدينامية العائلية من خلال منظور التحليل النفسي والروايات الاسقاطية. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية. المجلد الثالث 03. العدد الثاني 02..
- محمد أحمد محمود خطاب، (2018). الأساليب التعبيرية الاسقاطية والعلاج بالفن التحليل النفسي لرسوم الأطفال. ط1. مصر: مكتب العربي للمعارف.
- محمد عياش. (2022). يوسف ادريس على أريكة التحليل النفسي القصة القصيرة "بيت لحم. مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، المجلد 6، (العدد الثاني 2).
- محمد صوالحة (2004). علم النفس للعب. ط1. عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مراد زفور، رايح سيساني. (2023). المرافقة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 08. العدد 01. ص-ص 414-429.
- نورة أوشيخ (2020). سوء المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور التنازلات النفسية الصدمية عند المراهق (دراسة ميدانية لستة مراهقين ضحايا سوء المعاملة الوالدية منذ الطفولة). مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 04، العدد 01. ص-ص 69-84.

## المراجع الأجنبية:

- Andrew M.Pomerantz (2019): Clinical Psychology, Science, Practice, and Diversity. Edition 5, Los Angeles: Sac.
- Didier Anzieu: Les méthodes projectives. Presses Universitaires de France. 1973.
- R. MUCCHIELLI (1980) Exploration de l'affectivité de L'enfant à l'aide d'une Methode D'histoires à compléter par J. Royer, Thèse présentée pour le doctorat du 3 cycle en psychologie à la faculté des lettres et Sciences Humaines de L'Université de Nice , Editions Scientifiques et Psychologique- Paris.

## الملاحق:

## نص قصة Les Lions الأصلي:

## TEXTE DE L'ESTOIRE

Il y avait une fois , dans la jungle, une famille de lions ,le père ,la mère et les petits lionceaux . Dans cette famille ,il y en avait qui n'étaient pas d'accord .

1- Qui n'était pas d'accord ? Avec qui ?

2- Pourquoi ?

3- Qu'arrivait-il quand ils n'étaient pas d'accord ? Que faisaient le père ? La mère ? Les petits ?

4- Que pensaient-ils ?

5- Comment cette histoire s'est-elle terminée ?

R. MUCCHIELLI (1980) P : 207